فجر المصايف المصرية :

رأس البر ...!

للأستاذ محمد يوسف المحجوب

مهدَ الهدوء وفُرصة الأحباب ... ها قد لقيتكَ بعد طول غياب
أقبلت نحوك ظامئاً ، ألقى لدى ... عطفيكَ أعبائى ، وأنفض ما بى
قد هدَّ سعىُ العام أوصالى بما ... عانيتُ من درس ومن أوصاب
فاذا أتيت فحسب قلبى أننى ... لاقٍ بظلك منتهى آرابى ...!

***

داويتُ بالصحو الجميـــل متاعبى
ورأيت فيك الشمسَ دون حجاب
وظفرتُ عندك بالسكون بلفتى ... ويريح من ذهنى ومن أعصابى
وغمرتُ روحى قبل جسمى بالمُنى ... لما استنمت لموجك الصخاب
غطّى على صخب الحياة ولفَّهُ ... فمضى وضاع بلجّه المُنساب
لا الفكرُ عندك سابح فى مؤلم ... حاشا ولا الوجدان عندك خابى!

***

أصحو مع الصبح الجميل ، فتنتشى ... روحى بشمسٍ أشرقت وعباب
شمس أراها ، لا يصدُّ شعاعها ... عنا رُبًى ، أو ناطحات سحاب
وأرى الخضمَّ ولا شباب تحدُّه ... فى ناظرى... فتضل فيه شبابى
وأرى ظباء الأنس حول كِناسها ... يطفرن فى مرحٍ وفى شباب ..
ترنو إليهن العيونُ ، وترتعى ... حسناً يزلزلُ رامىَ الألباب !
يُقبلنَ فى ساعِ الأصيل ترائباً ... تختال بينَ مُفوَّف الأثواب
وَيسِرنَ أسراباً ، يمايلُ عطفَها ... فَرطُ الصِّبا ، ويمدُّنَ فى أسراب!
لا يستطيع الصَّبُّ تكليماً ، ولا
يقوَى على شىء ... سوى الإعجاب !
يرنو إلى ذاك الجمالِ كأنما ... يرنو إلى المعبود فى محرابِ ..!

***

جوٌّ عليه من العفاف رقابة ... صانته عن عبث يُرادُ وعاب
جوٌّ يضمُّ كرائماً وحرائراً ... باتَ الحياء لهنَّ خيرَ نقاب
وشبيبةٌ لا يرتضون من الهوى ... دنَسًا يشينهمُ على الأحقاب
الكلُّ فيه « أسرةٌ » قد زانَها ... أنْ ليسَ فيها سيِّئو الآداب ..!
سَهِروا على الأخلاق واعتصموا بها
ورَعَى الحُضورُ أمانةَ الغُيَّابِ
هــذا هو القيْظُ النبيل ، وهكذا
يَسْمُو « المصيفُ » بإخوةٍ وصِحاب ..

***

... لا ما تَراه من الغَوايةِ والخنا
فى « الرَّمْلِ » من همَلٍ ومِنْ أوشابِ !
سَلْ شاطئَ « استانلى » وسل أترابه
كم قد بَرِمْنَ بفاسدى الآداب ... ؟
ظنُّوا الحياةَ مجانةً وخلاعةً ... فطوَوْا من الأخلاق خيرَ كتابِ
ورأَوْا لدى نَزَق الشباب نعيمَهم ... فتمتَّعوا ومضَوْا بغير حساب !
بذرَ « الفرنجةُ » كل مُهلِكةٍ لهم ... وأتوْهُمُ بالبهرجِ الخلّابِ
وجنوْا لهم حُرِّيةً مزعومةً ... طاحتْ بهم فى هُوّةٍ وخرابِ !

***

يأيها « الرأسُ » الجميــلُ : تحيةً
من صادقٍ فى الوُدِّ ليس يحابى ...
لا غرْوَ أن صُغتُ القريضَ مُخلِّداً
ذكراكَ أنتَ ، على مدى الأعقابِ :
وَهَبتكَ دُنياكَ العفيفةُ بيننا
مَعْنًى سَمَوْتَ به على الأترابِ

محمد يوسف المحجوب

مجموعات الرسالة

ثمن مجموعة السنة الأولى مجلدة ٥٠ قرشاً مصرياً عدا أجرة البريد
ثمن مجموعة السنة الثانية (فى مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد
ثمن مجموعة السنة الثالثة (فى مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد
وأجرة البريد عن كل مجلد فى الخارج ١٠ قرشاً